مع انه لابد ان يكون منهم في الوقت ائمة ظاهرون
قائمون بالحجة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال
طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من ناواهم
الى قيام الساعة وقال سيدنا علي كرم الله وجهه اللهم
لا تخلو الارض من قائم لك بحجتك اولئك الاقلون
عددا الاعظمون عند الله قدرا قلوبهم معلقة بالمحل
الاعلى اولئك خلفاء الله في عباده وبلاده آه آه
واشوقاه الى رويتهم قلت وقد وجدت هذه الائمة
في زماننا هذا وظهروا ظهور الشمس في افق السماء
على من سبقت له من الله العناية ثم من الله علينا بمعرفتهم
وصحبتهم فوجدناهم من اهل التربية النبوية سالكين
الطريق عارفين بعين التحقيق سلكوا بلاد التجريد
وخاضوا بحار التوحيد داعين الى الله بالهمة والحال
عارفين بالاصطلاح والمقال ينهضون الى الله بالحال
ويدلون على الله بالمقال سلكوا مقام الجذب والفنا
ورجعوا الى مقام البقا قد هدى الله على ايديهم الجم
الغفير وخرج على ايديهم خلق كثير غير انه لا بد
للشمس من سحاب وللحسناء من نقاب فستر الله سرهم
ببعض ما يظهر من بعض اصحابهم من الاحوال الظلمانية
والافعال الشيطانية وهم مبرؤون منها بل يحذرون دائما
من فعلها

من فعلها وكان امر الله قدرا مقدورا قال رضي الله عنه
اعلم ان القوم يكنون بذكر الخمرة عن المعرفة ويكنون
بالاواني عن بواطن العارفين ويكنون بختم الاناء
عن ظواهر بشريتهم من شدة حرصهم على علومهم وعلى
اسرارهم وعليه فهم يسترون اشاراتهم حتى صارت لذلك
في غاية الخفا على الجاهل بها والمحروم من مداركها
لانهم كنز مطلسم فمن قصدهم بالتعظيم والادب ونظر اليهم
بالخضوع والانكسار والذلة والافتقار جازما بوجود
خصوصيتهم سكر بمجرد رويتهم قبل ان ياخذ عنهم
ويصحبهم وقد وجدنا هذا السر من انفسنا ومن
اشياخنا فكثير من المريدين حصل لهم الجذب والسكر
قبل ان يلقنوا الورد بل بمجرد الروية وقد راينا بعض
النصارى انجذبوا لما سمعوا الفقراء حلقة الذكر وتبعونا
الى منتهى الحد الذي بيننا وبينهم وبقوا مبهوتين واقفين
خلفنا لما اشرق عليهم من نور الخمرة قال رضي الله عنه
وقد اخبرني اخي انه كان يجد في فمه طعم الخمر الحسية ورائحته
الحسية في جذبه الاول لان هذه الحالة تكون لاهل
البدايات فابدانهم كثيفة ونفوسهم قوية فلا يؤثر فيها الا الشي

Copyright © King Saud University